ص٦٥٩
ك

كتاب في تاريخ حلب (قطعة منه) ، بخط حاجي عبد الله بن حاجي محمد الصديقي سنة ١١٠٩هـ

١٤ق ٣١س ٢١×١٥سم

٨٩٥٥ نسخة جيدة ، بها نقص في الأول والآخر والأثناء ، بآخرها فوائد ، خطها نسخ معتاد

أ- تاريخ سوريا أ- العنوان ب- تاريخ النسخ

١٦٩٢/٤
٢٩/٨/١٤١٥هـ

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض



Department of ادارة

University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date .... التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٠٠٩٨ ف ٤/١٦٩٢

العنوان: (الكتاب في علم الحساب) [illegible]

المؤلف: ---

تاريخ النسخ: ١١٠٩ هـ

اسم الناسخ: محمد بن عبد الله بن محمد [illegible]

عدد الأوراق: ١٤ ق

ملاحظات: ---

٠٠٩٨

٠٠٩٨



٠٠٩٨

التمهيد عن سعيد ابن المسيب قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام علي نوح
في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو ابن دينار ان مما اخذ علي العقرب ان
لا تضر احدا قال في ليل ونهار سلام علي نوح في العالمين قال الشيخ ابو القاسم
القشيري في تفسيره ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك
ان لا نضر احدا ذكرك فقال نوح عليه السلام لا احملكما فانكما سبب الضرر
والبلاء فقالتا احملنا ونحن نعاهدك فحملهما وعاهدهما لمن قرا حين يمسي
او حين يصبح سلام علي نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين ما ضرتاه وروي عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان
ابن محمد ابن عثمان النويري نزيل مكه المشرفه انه قال كنت اقرا الفرايض
علي الشيخ تقي الدين ابن الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها
الشيخ بيده وجعل يقلبها فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتي
اتعلم هذه الفايدة قال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شي وقد
قلتها اول النهار وبها يدفع شر الحيه والعقرب وهو ان تقرا عند النوم
ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سميته من كل عقرب وحيه سلام علي
نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق فايده يقال لمن لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلذاغا
فهو ملدوغ ولديغ وابرته ولسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو
ملسوع ويقال في الحيه عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط
ونكزت بانفها تنكز قال ابو داود الطيالسي رحمه الله في قوله صلي الله
عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه ان المومن لا يعاقب علي
ذنبه في الدنيا ثم يعاقب في الاخره والذي قاله النبي صلي الله عليه وسلم

ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال
فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم لبناته الخمس على انه
لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام
احد مع المشركين فاسر فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله
والحديث المذكور رواه الشافعي وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين المعجمة
على الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل
اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسرها نهيا لا يوتى من جهة
الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ويويد ما قاله ابو داود الطيالسي
ما رواه النسائي عن علي بن سجلد انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم
بافضل آية في كتاب الله تعالى تعالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله اكرم
ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله اكرم ان
يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية
ارجى اية في القرآن لانه سبحانه وتعالى جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفرته المصايب
التي تصيبه في دار الدنيا وصنف عفى عنه في الدنيا فالله اكرم ان يعود بالعقوبة بعد
عفوه انتهى وذكر الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله تعالى قال انشدني شيخنا
اثير الدين ابو حيان قال انشدني الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدني
ابو الربيع سليمان الناقد قال انشدني ابو عبد الله ابن رافع قال انشدنا ابو
القاسم ابن حسين قال انشدنا ابو عبد الله الفرسي الضرير الخطيب لنفسه شعر

باحسنا ما لكم لم تحسن   الى نفوس في الهوى متعبه   رمت بالورد وبالسوسن
صفحة خد بالسنا مذهبه   وقد ابى صدغك ان اجتني   منه فقد الزغني عقربه
باحسنه اذ قال ما احسني   ويا لذاك اللفظ ما اعذبه   قلت له كلك عندي سني
وكل الفاظك مستعذبه   ففوق السهم فلم يخطني   واذ راني ميتا اعجبه
وقال لي كم عاشق حبني   وحبه اياي كم اتعبه   ومن طريق المناسبة قول ابن عبد
الظاهر يقول   خدك بالعنبر من كتبه   ووردة الاحمر من ذهبه

وذكر

ان عمر ولاني الشام حتى اذا القى نوابره وصار بينه عسلا عزلني واستعمل غيري
وحمل واقبل الى حمص فخطبهم وودعهم وسار الى المدينة حتى قدم على عمر فشكاه
وقال لقد شكوتك للمسلمين وبالله انك في امري غير مجمل يا عمر فقال له عمر من
اين هذا الثرى فقال له من الانفال والسهام فقال له ما زاد على الستين الفا فلك
فشاطره على ما في يده وقوم عمر وضه فخرجت عليه عشرون الفا فادخلها
بيت المال ثم قال له يا خالد والله انك علي لكريم وانك الي لحبيب ولن تعاتبني
بعد اليوم على شي ثم انه عوضه بعد ذلك مما اخذ منه واستعمل ابو عبيدة على
قنسرين حبيب بن مسلمة بن مالك واما هرقل فانه تاخر من الرها الى شمشاط
ووصل منها الى قسطنطينية فلما وصل الى اعلا شرف والتفت نحو سوريه
وقال عليك السلام يا سوريه سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي
ابدا الا خايفا حتى يولد المولود المشوم ويا ليته لا يولد ما احلى فعله وامر
عاقبته على الروم وسوريا هي الشام الاولى وهي حلب وما حولها من البلاد
على ما ذكره بعض الرواة وفي طرف بلد حلب بناحية الحص مدينة عظيمة
داثرة وبها اثار قديمة يقال لها سوريه فلعل الناحية كلها تنسب اليها ويطلق
عليها اسمها كما اطلق بعد ذلك على جميع الكورة اسم قنسرين ثم اجتمع ولاية الشام
جميعه على معاوية لسنتين من خلافة عثمان وولى معاويه حبيب بن مسلمة بن مالك
الفهري على قنسرين وكان يسمى حبيب الروم لكثرة غزوه لهم ومات عثمان مقتولا في
ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين والشام مع معاويه وحبيب على قنسرين من تحت
يده فجرى بين علي وبين معاويه اختلاف ادى ان يسير كل منهما الى صاحبه
والتقيا بصفين وذلك بعد سنة وشهرين من خلافة علي في ٣٧ سنة وكان
علي في تسعين الفا ومعويه في ماية الف وعشرين الف وقتل فيهما من
اصحاب علي خمسة وعشرون الفا ومن اصحاب معاويه خمسة واربعون الفا
وكان مقامهما بصفين ماية يوم وعشرة ايام وكانت الوقايع تسعين

واقعة ثم اتفقا على التحكيم واتفق الحكمان ابو موسى وعمرو بن العاص فادرج
في شهر رمضان سنة ٤٠ على بالكوفة ومعاوية متغلب على الشام جميعه
فصالح الحسن بن علي رضي الله عنهما وبويع بالخلافة في ربيع الاول سنة ٤١
ثم قرر معاوية قنسرين وافردها عن حمص وطبق معاوية الخراج على قنسرين
اربع مائة الف وخمسين الف دينار وفي سنة مائة واحدى واربعين
ظهر قوم يقال لهم الراوندية خرجوا بحلب وحران وكانوا يقولون قولا
عظيما وزعموا انهم بمنزلة الملائكة وصعدوا تلا بحلب فيما قالوا ولبسوا
ثيابا من حرير وطاروا منه فسكتوا وهلكوا وفي سنة مائتين وستة واربعين
وقع طائر ابيض دون الرخمة فوق الغراب على دلبة حلب لسبع مضين
من رمضان فصاح يا معشر الناس الله الله حتى صاح اربعين صوتا
وكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمسماية انسان سمعوه وفي ايام
المعتمد سنة مائتين وستة وخمسين ولي حلب احمد ابن طولون مع انطاكية
وطرسوس وغيرها من البلاد وكان احمد بن طولون شهما شجاعا عاقلا
وكان على مربطه اربعة الاف حصان وكانت نفقته في كل يوم الف دينار
وعقد المعتمد لاخيه احمد الملقب بالموفق على حلب وقنسرين والعواصم
في شهر ربيع الاول سنة ٢٥٦ ثم ولاه بغداد واليمن وخراسان وولي الشام لابنه
جعفر وجعل له ولاية العهد وهو صبي صغير وجعل الامر بعده لاخيه احمد
ولما ولي المامون عبد الله ابن طاهر سنة ٢١١ خراسان والشام فسار
عبد الله ابن طاهر الى الشام من الرقة واستولى على الشام جميعه وهدم
سور معرة النعمان وهدم معظم الحصون الصغار مثل حصن الكفر
وحصن احناك وغير ذلك ونزل بكيسوم وبها نصر بن شبث فحصره
ومات ابن طولون في مصر سنة ٢٧٠ وولي ابنه ابو الجيش خمارويه ابن احمد بن
طولون فولى حلب ابا موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابي سنة ٢٧٢

وفي زمن المكتفي ولي المكتفي حلب الحسين بن حمدان بن حمدون عم سيف الدولة
فعاثت عليه العرب من كلاب واليمن واسد وغيرهم فاجتمعوا بنواحي
حلب فخرج للقائهم في شهر رمضان من سنة ٢٩٤ فهزموه حتى بلغوا
به باب حلب وجرى بينه وبين القرامطة في هذه السنة وقعة كسرهم
فيها واصطلمهم ثم انه عزل عن حلب وولي عيسى النوشري وكان المكتفي قد صار
الى الرقة في سنة ٢٩٢ وكان وجه محمد بن سليمن صاحب الجيش الى حلب والشام في
عشرين الف فارس وراجل لمحاربة الطولونية والقرامطة وفتح مصر وقدم
محمد بن سليمان حلب في اخر سنة ٢٩٠ والوالي بها على الحرب عيسى غلام النوشري
فدخلها محمد في احسن تعبية وزي واقام بها اياما وطالب عمال الخراج بحمل المال
وقصد رؤساء بني تميم وبني كلاب فامر عيسى والي حلب ان يستخلف على
عمله ويشخص معه الى مصر فامتثل امره واستخلف على حلب وانفق في
جنده ورحل في اخر شوال معه فلما دا في معرة النعمان خلع عليه وجعله
وولاه بلاده الى حدود حماه ولقيتهم القرامطة بين تل منس وكفرطاب في
عشرة الاف فارس فنصره الله عليهم وانهزموا وقتل الرجالة واسر الخيالة
وصار محمد بن سليمن الى مصر وفتحها من يد الطولونية بعد قتل هرون بن خمارويه
واستولى على اموالها ثم ضم الى طغج بن جف الطولوني اربعة الاف رجل وولاه
حلب واخرجه عن مصر فلما صار الى حلب وجد بها ابن الواثقي وقد انفذه
السلطان الى حلب لعرض جيوش الواردين من مصر فعرض ابن الواثقي جيشه فلما وصل
الى حلب وامره بالعبور الى بغداد فرحل حتى وافى مدينة السلام وكذلك ورد حلب جماعة
من القواد الطولونية فعرضهم وتوجهوا الى بغداد ووافى وصيف البكتمري وابن
عيسى النوشري صاحب حلب بغداد يوم الاثنين ومعهما طغج واخوه وابن طغج فخلع
عليهم وطوق منهم البكتمري وابن عيسى النوشري ثم شخص ابن عيسى النوشري عن مصر
الى حلب لانه كان واليها فلما كان بعد شخوصه اليها بايام ورد كتاب العباس بن
الحسن الوزير بتولية عيسى النوشري مدينة مصر ويؤمر محمد بن سليمان بالشخوص

الى طرسوس للغزو فتوجه محمد بن سليمان من نحو عيسى بالرملة فرده ورد الى عيسى كتاب
من السلطان بذلك فعاد والياً على مصر وولي المكتفي في هذه السنة ابا الحسن ذكا بن
عبد الله الاعور حلب ودام بها الى ٣٠٢ سنة وكان كريماً يهب ويعطي واليه
ينسب دار ذكا والى جانبها دار حاجبه فيروز فانهدمت وصارت تلا تعرف بتل
فيروز فنسفه السلطان الملك الظاهر في ايامه وظهر فيه بقايا من الذخاير
مثل الزيبق وغيره وهو موضع سوق الصاغه الآن ولما مات المكتفي وولي
اخوه ابو الفضل المقتدر وعاثت بنوا تميم في بلد حلب وافسدت فساداً
عظيماً وحاصروا ذكا بحلب فكتب المقتدر الى الحسين حمدان في انجاز ذكا
بحلب فاسرى من الرحبة حتى اناخ بحاصرهم فاسر منهم جماعة وانصرف ولم يجتمع
بذكا وفي ولاية ابي العباس الكلابي وردت بنوا كلاب الى الشام من ارض نجد
واغارة على معارة النعمان نحو البيهم والى معرة النعمان معاذ بن سعيد بجنده
فاسروه وكان ورودهم في ٣٢٥ سنة حكى انه لما عاد كسرى الى العراق استحسن
بناء انطاكيه فبنى مدينة على صورتها وسماها زبة حسره وهي التي تسمى روميه
وادخل اليها سبي انطاكيه فقيل انهم لم ينكروا من منازلهم شيا فانطلقوا
اليها الا رجلا اسكافي كان على باب داره بانطاكيه شجرة فرصاد فلم يراها
على بابه ذلك فتحير ساعة ثم دخل الدار فوجدها مثل داره وفي
سنة ثلاثمايه واثنين وثلثين اتفق ناصر الدولة ابن حمدان وتوزون التركي
على ان يكون الاعمال من مدينة الموصل الى اخر اعمال الشام لناصر الدولة واعمال
السن الى بغداد لتوزون وما بعد ما وراء ذلك وان لا يتعرض احد منهما لعمل الاخر
فولى ناصر الدولة حلب وديار مضر والعواصم ابا بكر محمد بن علي بن مقاتل صاحب
ابن رايق ووافق ناصر الدولة ابا محمد ابن حمدان على ان يودي اليه اذا دخل
حلب ثلاثين الف دينار فتوجه ابو بكر من الموصل ومعه جماعة من القواد ولم يوصل
اليها فوقع بين الامير سيف الدولة ابن حمدان وبين ابن عمه ابي عبد الله الحسين
بن سعيد بن حمدان كلام بالموصل واراد القبض عليه فقال ناصر الدولة لابي عبد الله
الحسين بن سعيد بن حمدان احا الامير ابي فراس حلب واعمالها وديار مضر
والعواصم

والعواصم وكلما يفتحه من الشام فتوجه في اول شهر رجب ودخل الرقة بالسيف لان اهلها
حاربوه مع اميرها محمد بن حبيب فاسره وتسلمه وحرق قطعة من بلده وقبض على رؤسا
اهلها وصادرهم وتوجه الى حلب ومعه ابو بكر محمد بن علي بن مقاتل وبحلب يانس المونسي
واحمد بن عباس الكلابي فهربا من بين يديه من حلب وتبعهما الى معرة النعمان ثم الى
حمص فهرب امير حمص اسحاق بن كيغلغ من بين يديه وملك هذه البلاد ودانت له
العرب ثم عاد الى حلب واقام بها الى ان وافى الاخشيد ابو بكر محمد بن طغج بن جف
الفرغاني وانما لقب بالاخشيد لانه ملك فرغام فسمي بذلك ابوه من اهل فرغام وقدمها
الاخشيد في ذي الحجه ولما دنا الاخشيد من حلب انصرف الحسين بن حمدان عنها لضعفه
عن محاربته الى الرقه وكان ابن مقاتل مع ابن حمدان بحلب فلما احس بقرب الاخشيد منها
وتعويل ابن حمدان على الانصراف ودخل الاخشيد فظهر له ابن مقاتل واستامن اليه وقلد
فولاه الاخشيد اعمال الخراج والضياع بمصر واما الحسين بن سعيد فانه وصل الى الرقه فوجد
المتقي لله بها هاربا من توزون التركي وقد تغلب على بغداد وسيف الدولة وابو حسن
علي بن عبد الله بن حمدان مع المتقي بالرقه وقد فارق اخاه ناصر الدولة لكلام جرا
بينهما فلم ياذن المتقي لابي عبد الله الحسين في دخول الرقه واغلقت ابوابها دونه ووقعت
بينه وبين سيف الدولة وسفر بينهما في الصلح فمضى الى الموصل وقدم الاخشيد
عند حصوله بحلب ابا الحسن احمد بن عبد الله بن اسحاق الخرقي يسال الاخشيد ان يسير
اليه ليجتمع معه بالرقه ويجدد العهد به ويستعين به على نصرته ويقتبس من رايه
فلما وصل ابو الحسن الى حلب تلقاه الاخشيد واكرمه واظهر السرور والثقة بقرب
المتقي وانفذ من وقته مالا مع احمد بن سعيد الكلابي الى المتقي وسار خلفه حتى
نزل بينه وبين المتقي الفرات فراسله المتقي بالخرقي وبوزيره ابي الحسن بن مقلة
فعبر اليه من المحرم يوم الخميس ٣٣٣ سنة ووقف بين يدي المتقي لله ثم ركب المتقي ومعه
يمشي بين يديه وامره ان يركب فلم يفعل وحمل اليه هدايا ومالا وساله ان يسير
معه الى الشام فلم يفعل الى ان كاتبه توزون وخدعه وقبض عليه وبايع
المستكفي وكتب المتقي عهد الاخشيد بالشامات ومصر على ان الولاية

له ولابي القسم ابو حور ابنه الي ثلاثين سنه وكتب الاخشيد في هذه السفره الي عبده كافور
الخادم الي مصر وقال له ومما يجب ان يقف عليه اطال الله بقاك انني لقيت امير المومنين
بشاط الفرات فاكرمني وحياني وقال كيف انت يا ابا بكر اعزك الله فرحا بانه كناه
والخليفه لا يكني احدا وعاد الاخشيد من الرقه الي حلب وسار الي مصر وولي بحلب من
قبله ابا الفتح عثمان بن سعيد بن العباس بن الوليد الكلابي وولي اخاه انطاكيه فحسد
ابو الفتح اخوته الكلابيون وراسلوا سيف الدوله بن حمدان ان يسلموا اليه حلب وقد
كان طلب سيف الدوله من اخيه ناصر الدوله ولايه فقال له ناصر الدوله الشام امامك وما
فيه احد يمنعك منه وعرف سيف الدوله اختلاف الكلابيين وضعف ابي الفتح عن
مقاومته فسار الي حلب فلما وصل الي الفرات خرج اخوة ابا الفتح عثمان ابن سعيد باجمعهم
للقاء سيف الدوله فراي ابو الفتح انه مغلوب ان جلس عنهم وعلم حسدهم له فخرج معهم
فلما قطع سيف الدوله الفرات اكرم ابا الفتح دون اخوته واركبه معه في العماريه فلما
وصل الي حلب اجلسه معه علي السرير ودخل سيف الدوله حلب يوم الاثنين من شهر
ربيع الاول سنه ٣٣٣ وكان القاضي بها احمد بن محمد بن ماثل فعزله وولي ابا حصين
علي بن عبد الكريم بن بدر بن الهيثم الرقي وكان ظالما فكان اذا مات انسان اخذ
تركته لسيف الدوله وقال كل من هلك فلسيف الدوله ما ترك وعلي حصين الدرك
ثم ان الاخشيد سير عسكرا الي حلب مع كافور وياننس المونسي وكان الامير سيف الدوله
غازيا بارض الروم قد هلك بلد الصفصاف وعربسوس فغنم ورجع فسار الي الاخشيديه
فلقيهم بالرستن فحمل سيف الدوله علي كافور فانهزم وازدحم اصحابه في جسر الرستن
فوقع في النهر منهم جماعه ورفع سيف الدوله السيف عنهم وامر غلمانه ان لا تقتلوا
احدا منهم وقال الدم لي والمال لكم فاسر منهم نحو اربعه الاف من الامراء وغيرهم واحتوي
علي جميع سواده ومضي كافور هاربا الي حمص وسار منها الي دمشق وكتب الي
الاخشيد يعلمه بهزيمته واطلق سيف الدوله الاساري جميعهم فمضوا وشكروا
فعله ورحل سيف الدوله بعد هزيمتهم الي دمشق ودخلها في شهر رمضان
من السنه المذكوره واقام بها يكاتب الاخشيد يلتمس منه الموادعه والاقتصار
علي ما في يده فلم يفعل وخرج سيف الدوله الي الاعراب فلما عاد منعه اهل
دمشق

دمشق من دخولها فبلغ الاخشيد ذلك فسار من الرمله وتوجه يطلب سيف الدوله فلما وصل
طبريه عاد سيف الدوله الي حلب بغير حرب لان اكثر اصحابه وعسكره استامنوا الي الاخشيد
فاتبعه الاخشيد الي ان نزل معره النعمان في جيش عظيم فجمع سيف الدوله ولقيه بارض
قنسرين في شوال سنه ٣٣٣ وكان الاخشيد قد جعل مطارده وبوقاته في المقدمه وانتقي
من عسكره نحو عشره الاف وسماهم الصابريه فوقف بهم في الساقه فحمل سيف الدوله علي
مقدمه الاخشيد فهزمها وقصد قبته وخيمته وهو يظنه في المقدمه فحمل الاخشيد ومعه
الصابريه فاستخلص سواده ولم يقتل من العسكرين غير معاذ بن سعيد والي معره النعمان
من قبل الاخشيد فانه حمل علي سيف الدوله لياسره فضربه سيف الدوله فقتله وهرب سيف
الدوله فلم يتبعه احد من عسكر الاخشيد وسار علي حاله الي الجزيره فدخل الرقه
وقيل انه اراد دخول حلب فمنعوه اهلها ودخل الاخشيد حلب وفرق اصحابه في
جميع النواحي وقطعت الاشجار التي كانت في ظاهر حلب وكانت عظيمه جدا وقيل
انها كانت من اكثر المدن شجرا واشعار الصنوبري تدل علي ذلك ونزل عسكر
الاخشيد علي الناس بحلب وبالغوا في اذي الناس لميلهم الي سيف الدوله وعاد
الاخشيد الي دمشق بعد ان ترددت الرسل بينه وبين سيف الدوله واستقر الامر
علي ان افرج الاخشيد له عن حلب وحمص وانطاكيه ووزن عن دمشق مالا يحمله
اليه كل سنه وتزوج سيف الدوله بابنه اخي الاخشيد عبد الله بن طغج وانتظم هذا
الامر علي يد الحسن بن طاهر العلوي وسار الاخشيد الي دمشق وعاد سيف الدوله
الي حلب وتوفي الاخشيد بدمشق في ذي الحجه سنه ٣٣٤ وملك بعده ابنه ابو القسم ابو حور
واستولي علي التدبير ابو المسك كافور الخادم وخلت دمشق من العسكر فطمع فيها
سيف الدوله وسار اليها فملكها واستامن اليه يانس المونسي في قطعه من الجيش
واقام سيف الدوله بدمشق يجبي خراجها ثم تبعته والدته الي دمشق وكان سيف
الدوله في بعض الايام يساير الشريف العقيقي بدمشق في الغوطه بظاهر البلد
فقال سيف الدوله للعقيقي ما تصلح هذه الغوطه تكون لرجل واحد فقال له الشريف
العقيقي هي لاقوام كثيره فقال له سيف الدوله لان اخذنا منها القوانين ليتبرون
اهلها منها فاسرها الشريف في نفسه واعلم اهل دمشق بذلك وجعل سيف
الدوله يطالب اهل دمشق بودايع الاخشيد واسبابه فكاتبوا كافور فخرج
بالعساكر المصريه ومعه ابو حور بن الاخشيد كي يخرج سيف الدوله الي اللجون

واقام اياما قريبا من عسكر الاخشيد بالتل فتفرق عسكر سيف الدوله في الضياع لطلب العلوفه فعلم به الاخشيدية فرجعوا اليه ونشبت الحرب فقتل من اصحاب سيف الدوله خلق كثير واسر كذلك وانهزم سيف الدوله الى دمشق فاخذ والدته ومن كان بها من اهله واسبابه وسار من حيث لم يعلم اهل دمشق بالواقعه وكان ذلك في جمادي الاخر ٣٣٥ سنه وجاء سيف الدوله الى حمص وجمع جمعا لم يجتمع له قط مثله من بني عقيل وبني نمير وبني كلب وبني كلاب وخرج من حمص وخرجت عسكر ابن طغج من دمشق فالتقوا بمرج عذرا وكانت الوقعه اولا لسيف الدوله ثم اخرها عليه وملكوا سواده وتقطع اصحابه في ذلك البلاد فهلكوا وتبعوه الى حلب فعبر الى الرقة [illegible] ووصل ابن الاخشيد حلب فاقام بها وسيف الدوله بالرقة فارسلا بوحور ليانس المونسي وهو بانطاكيه وضمن هو وكافور ليانس ان يجعلاه بحلب في مقابلة سيف الدوله وضمن لهما يانس بان يقوم في وجه سيف الدوله بحلب وان يعطيهم ولده رهينه على ذلك فاجابوه وانصرف كافور وابوحور بالعسكر عن حلب الى القبلة واتاها يانس فتسلمها وقيل ان الاخشيدية عادوا واقام سيف الدوله بحلب فخالف عليه يانس والساجيه وارادوا القبض عليه فهرب هو واصحابه الى الرقة وملك يانس حلب ولم يقم يانس بحلب الا شهرا حتى اسرى اليه سيف الدوله الى حلب في شهر ربيع الاول ٣٣٦ سنه فكبسه فانهزم يانس الى سرمين يريد الاخشيدية فانفذ سيف الدوله في طلبه سرية مع ابراهيم بن البارد العقيلي فادركته عند داديخ فانهزم وخلى عياله وسواده واولاده فانهزم الى اخيه بميافارقين ثم ان الرسل ترددت بين سيف الدوله وبين الاخشيد وتجرد الصلح على القاعدة التي كانت بينه وبين ابيه دون المال المحمول عن دمشق وعمر سيف الدوله داره بالحلبة وقلد ابا فارس ابن عمه منبج وما حولها من القلاع واستقرت ولاية سيف الدوله بحلب من ٣٣٦ سنه وهذه هي الولاية الثالثة وجرى بينه وبين الروم وقايع اكثرها له وبعضها عليه وقد ضربت عنها خيفة الاطاله ونذكر الذي نستحسنه منها وفي ٣٤٧ سنه قدم ناصر الدوله الحسن ابن عبد الله بن حمدان اخو سيف الدوله مستنجدا باخيه سيف الدوله الى حلب ومعه جميع اولاده عند ما قصد معز الدوله الموصل وتلقاه سيف الدوله على اربع فراسخ من حلب ولما راه ترجل له وانفق سيف الدوله عليه وعلى حاشيته وقدم لهم من الثياب الفاخرة والجواهر ما قيمته ثمان ماية الف دينار

الناس الى المنازل وخانات التجار لينهبوها فاشتغل شيوخ البلد عن حيطان السور ولحقوا منازلهم فراي الروم السور خاليا فتجاسروا ونصبوا السلالم على السور وهدموا بعض الابدان ودخلوا المدينة من جهة برج الغنم واخذ الدمستق منها خلقا من النساء والاطفال وقتل معظم الرجال ولم يسلم منه الا من اعتصم بالقلعه من العلويين والهاشميين والكتاب وارباب الاموال ولم يكون على القلعه يومئذ سور عامر وانها كانت قد تهددت وبقي رسومها فجعل المسلمون الاكف والبرادع بين ايديهم وكان بها جماعة من الديلم الذي ينتسب اليهم درب الديلم بحلب فزحف اليها ابن اخت الملك فرماه ديلمي فقتله فطلبه من الناس فرموه براسه فقتل عند ذلك من الاسارى اثني عشر الف اسير وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل والله اعلم واقام نقفور بحلب ثمانية ايام ينهب ويقتل ويسبي باطنا وظاهرا واخرب القصر الذي بناه سيف الدوله بالحلبة ووجد فيه لسيف الدوله ثلثماية وتسعين بدرة دراهم ووجد في اسطبل القصر الف واربعماية بغل فاخذها ووجد له خزاين سلاح مالا يحصى كثرته فقبض جميعها واحرق الدار ثم ان نقفور احرق المسجد الجامع واكثر الاسواق والدور وخرج منها سايرا الى القسطنطينيه بعد ان ضرب اعناق الاسارى من الرجال حين قتل ابن اخت الملك وساق عامه ولم يعرض لسواد حلب والقرى التي حولها وقال هذا البلد قد صار لنا فلا تقصروا في عمارته فانا بعد قليل نعود اليكم وكان عدة من سبي من الصبيان والصبايا عشرة الف صبي وصبيه واخذهم معه وقيل ان جامع حلب كان يضاهي جامع دمشق في الزخرفه والرخام والفصوص المذهبه الى ان احرقه الدمستق لعنه الله وان سليمان ابن عبد الملك اعتنى به كما اعتنى اخوه الوليد بجامع دمشق واختلف في سبب رحيله عن حلب الى القسطنطينيه فيقال ان نقفور سمع ان ارمانوس الملك وقع من على ظهر جواد في الصيد فمات وان الروم يطلبوه ليملكوه عليهم وقيل سبب رحيله ان الامير سيف الدوله اجتمع بعسكره وجعل يواصل الغارات على عسكر الروم وتبلغ غاراته الى السعدي

وانه استنجد باهل الشام فسار نحوه ظالم بن السلال العقيلي في اهل دمشق
وكان يليها من قبل الاخشيدية وكان ذلك سببا لرحيله عن حلب وكان هذا
نقفور بن الفقاس الدمستق قد دوخ بلاد الاسلام وانتزع من ايدي
المسلمين جملة من المدن والحصون والمعاقل فانتزع الهارونية وعين زربه
كما ذكرناه وكذلك دلوك واذنه وغير ذلك من الثغور ونزل على اذنه في
٣٥٢ سنة واستولى بعد موت سيف الدولة على كفرطاب وشيزر وحماه
ومرقد وجبلة ومعرة النعمان ومعرة مصرين وتيزين ثم فتح انطاكيه
ونعود الى بقية اخبار سيف الدولة فانه لما رحل الروم عن حلب عاد اليها
ودخلها وعمر ما خرب منها وجدد عمارة المسجد الجامع واقام سيف الدولة
الى ٣٥٤ سنة وسار الى ديار بكر بالبطارقة الذين كانوا في اسره ليفادي بهم
ففادى بهم ابا فراس ابن عمه وجماعة من اهله وغلمانه ومن كان بقي من شيوخ الحمصيين
والحلبيين ولما لم يبق معه من اسرى الروم احد اشترى بقية المسلمين كل رجل باثنين
وسبعين دينارا حتى نفذ ما كان معه من المال فاشترى الباقين ورهن عليهم بدنته
الجوهر المعدومة المثل وكاتبه ابا القسم الحسين ولما توجه سيف الدولة الى الفرا
ولى في حلب غلامه وحاجبه قرعويه الحاجب فخرج على اعمال سيف الدولة
مروان العقيلي وكان من مستامنة القرامطة فانفذ اليه قرعويه غلاما
اسمه بدر فالتقيا غربي كفرطاب فاخذه مروان اسيرا وقتله صبرا وكسر
العسكر وملك حلب وكتب الى سيف الدولة بانه من قبله واخذ مروان في ظلم
الناس بحلب ومصادرتهم فلم تطل مدته بحلب من ضربة ضربه بها بدر حين
التقيا وعاد الحاجب قرعويه الى خلافة سيف الدولة ثم ان سيف الدولة عاد
الى حلب وتوفي بها في علة الفالج وقيل بعسر البول ٣٥٥ سنة وحمل تابوته
الى ميافارقين فدفن بها في تربته وتنسب اليه اشعار كثيرة لا يصح
منها له غير بيتين واقام بالامر بحلب الحاجب قرعويه غلام سيف الدولة
من قبل ابن سيف الدولة فبقي بها الى ان مضى غلمان سيف الدولة الى
ميافارقين

ميافارقين فاحضروا ابنه سعد الدولة ابا المعالي شريف بن علي بن عبد الله بن حمدان فدخل
حلب وزينت له المدينة وعقدت له القباب وجلس على سرير ابيه وجلس الحاجب قرعويه
على كرسي بين يديه يدبر دولته ووزيره ابو اسحاق محمد بن عبد الله بن شهرام كاتب ابيه واقام
سعد الدولة الى ان تجددت بينه وبين ابن عمه ابي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان وهو
خاله وحشة وكان بحمص فتوجه سعد الدولة اليه ونزل بسلمية وجمع بني كلاب
وغيرهم وقدم الحاجب قرعويه وبني كلاب على مقدمته فخرج اليهم ابا فراس
واستامن اصحابه واختلط ابو فراس بمن استامن فامر قرعويه بعض غلمانه
بالتركية بقتله فضربه بلت مضرس فسقط ونزل فاحتز راسه وحمله الى سعد
الدولة وبقيت جثته مطروحة بالبرية حتى كفنه رجل من العرب وذلك
في شهر ربيع من ٣٥٧ سنة ثم ان نقفور ملك الروم خرج الى معرة النعمان ففتحها
واخرب جامعها واكثر دورها وكذلك فعل بمعرة مصرين وكنه امن اهلها من القتل
وكانوا الفا ومايتي نفس واسرهم وسيرهم الى بلد الروم وسار الى كفرطاب وشيزر واحرق
جامعها ثم الى حماة ففعل كذلك ثم الى حمص واسر من كان صار الى تلك النواحي من الجفلة
ووصل الى عرقة ففتحها واسر اهلها ثم نفذ الى طرابلس وكان اهلها قد احرقوا
اراضيها فانصرف الى جبلة ففتحها ومنها الى اللاذقية فانحدر اليه ابو الحسين علي بن
ابرهيم بن يوسف القصيصي فوافقه على ذهب يدفعه اليه منها وانتسب له فعرفه
نقفور سلفه وجعله سرغوس وسلم اهل اللاذقية وانتهى الى انطاكيه وفي يده
من السبي مائة الف راس ولم يكن ياخذ الا الصبيان والصبايا والشباب فاما
الكهول والمشايخ والعجايز فمنهم من يقتله ومنهم من يتركه وقيل انه فتح في
هذه الخرجة ثمانية عشر منبرا واما القرى فلا يحصى عدد ما اخرب منها
واحرقه ونزل بالقرب من انطاكيه فلم يقاتلهم بها ولم يراسلهم بشيء وبنى
حصن بغراس مقابل انطاكيه ورتب فيه ميخاييل البرجي وامر اصحاب
الاطراف بطاعته وتحدث الناس انه يريد ينازل انطاكيه طول الشتاء
وينفذ الى حلب ايضا ينازلها فسار الحاجب قرعويه على سعد الدولة

ان يخرج من حلب ولا يتحاصر فيها فخرج منها الى بالس فصير اليه فرعونه وقال له امضي
الى والدتك فان اهل حلب لا يريدونك ولا يتركونك تعود اليهم وقاتل فرعونه اهل
حلب على سعد الدولة وتقرب اليهم بعمارة القلعة وتحصينها وعمارة اسوار
البلد وتقويتها فمضى سعد الدولة من حلب ومضى اكثر اصحابه الى ابي تغلب بن ناصر
الدولة وقطع فرعونه الدعا لسعد الدولة وحين علم ملك الروم بتقوية
فرعونه الحاجب دخل بلاده واما فرعونه فاستولى على حلب في المحرم سنة ٣٥٨
وامر غلامه بكجور وشاركه في الامر ودعي لهما على المنابر في عمله وكتب اسم
بكجور على السكة وكان يخاطب فرعونه بالحاجب وغلامه بكجور بالامير وحصل زهر
غلام سيف الدولة بمعرة النعمان وكان واليها وانضاف اليه جماعة من غلمان سيف الدولة
فاقاموا الدعوة في المعرة لسعد الدولة وكاتبوا مولاهم سعد الدولة ابا المعالي واستدعوه
الى الشام فسار ونزل منبجا فاجتمعوا معه ونزلوا على حلب في شهر رمضان سنة ٣٥٨
وحصروا فرعونه وبكجور وجرت بينهم حروب يطول ذكرها وكتب فرعونه الى الروم
فاستدعا بطريقا كان في اطراف الروم لنجدته وهو خادم لنقفور ويعرف بالطربازي
فسار نحوه ثم عدل الى انطاكية وذكر ان ملك الروم لما نزل سروا ومعه السبي والغنايم
على ما ذكرناه وتوافق هو واهلها وكانوا نصارى على ان ينتقلوا الى انطاكية وانهم
انما ينتقلون خوفا من الروم حتى اذا حصلوا بها وسار الروم الى انطاكية وافقوهم
على فتحها ففعلوا ذلك ووافقوا نصارى انطاكية وكاتبوا الطربازي حتى خرج بان
انطاكية ليس بها سلطان وكان اهلها من المسلمين قد ضعفوا اسوارها واهملوا
حراستها فجا الروم اليها مع الطربازي ويانس ابن سمعون في اربعين الف فاحاطوا
بانطاكية واهل بوقا على اعلى السور في جانب منه فنزلوا واخلوا السور فصعد
الروم وملكوا البلد واحرقوا واسروا ثم ساروا الى حلب ينجدوا فرعونه وبكجور
وابو المعالي محاصر لهما فانحاز ابو المعالي شريف عن حلب الى خناصره ثم الى معرة
النعمان فطمع الروم في حلب فنازلوها وهجموا المدينة من شمالها وحصروا القلعه
فهادنهم فرعونه على حمل الجزية عن كل صغير وكبير من مكان الوضع الى دقة

الهدنة عليها

7

الهدنة عليها دينار قيمته ستة عشر درهما اسلامية وان يحمل اليهم في كل سنة عن
البلاد التي الهدنة عليها سبعماية الف درهم حمص وحوسيه وسلميه وحماه وشيزر
وكفر طاب وفاميه ومعرة النعمان وحلب وجبل السماق ومعرة مصرين وقنسرين
والاثارب الى طرق البلاد الذي يلي الاثارب وهو الرصيف الى ارحاب الى ماسوفان
الى كيمار الى بوصايا الى المرج الذي هو قريب عزاز وعين الحد كله لحلب والباقي
للروم ومن بوصايا يميل الى الشرق ويتصل بوادي ابي سليمان الى فج سنيان
الى ناقورا الى تل حامد الى عين الساجور الى مسيل الماء الى ان يمضي ويختلط بالفرات
وشرطوا ان الامير على المسلمين فرعونه والامير بعده بكجور وبعدهما ينصب ملك
الروم اميرا يختاره من سكان حلب وليس للمسلمين ان ينصبوا احدا ولا يوخذ
من نصراني جزية في هذه الاعمال الى اذا كان له بها مسكن او ضيعة وان ورد عسكر
اسلامي يريد غزو الروم منعه فرعونه وقال له امضي من غير بلادنا ولا تدخل
بلاد الهدنة فان لم يسمع امير ذلك الجيش قاتله ومانعه وان عجز عن دفعه
كاتب ملك الروم والطربازي لينفذ اليه من يدفعه ومتى دهم المسلمون
على حال عسكر كبير كتبوا الى الملك والى رئيس العسكر واعلموهما لينظروا في
امرهما وان عزم الملك ورئيس العسكر على الغزاة الى بلد الاسلام يلقاه
بكجور الى المكان الذي يؤمر بتلقيه اليه وان يشيعه في اعمال الهدنة ولا يهرب احد في
الضياع ليباع العسكر الرومي ما يحتاجون اليه سوى التبن فانه يوخذ منهم
على رسم العسكر بغير شي ويتقدم الامير بحفظ مدن العساكر الرومية الى الحد فاذا
خرجت من الحد عاد الامير الى عمله وان غزا الروم غير ملة الاسلام سار اليه
الامير بعسكره وغزوا معه كما يامروا واي مسلم دخل في دين النصرانية فلا سبيل
للمسلمين عليه ومن دخل من النصارى في ملة الاسلام فلا سبيل للروم عليه
ومتى هرب عبد مسلم او نصراني ذكرا كان او انثى من غير الاعمال المذكوره

وعن الصبي والصبية خمسة عشر دينارا

البها الاشتره المسلمون ويطلقونه ويعطي صاحبه ثمنه عن الرجل ستة وثلاثون دينارا
وعن المراة عشرون دينارا ودرهما فان لم يكن له ما يشتريه اخذ الامير من مولاه ثلاث
دنانير وسلمه اليه فان كان الهارب محمدا فليس للمسلمين ان يمسكوه بل ياخذ
الامير حقه من مولاه ويسلمه اليه واذا سرق سارق من بلد الروم واخفى هاربا
انفذه الامير الى رئيس العسكر الروم ليوذيه وان دخلوا حتى الى بلد الاسلام
فلا يمنع من حاجه وان دخل من بلاد الاسلام جاسوس الى بلد الروم اخذ وحبس
ولا يخرب المسلمون حصنا ولا يحدثون حصنا فان خرب شي اعادوه ولا يقبل
المسلمون امير مسلم ولا يكاتبوا احدا غير الحاجب وبكجور فان توفيا
لم يكن لهم ان يقبلوا اميرا من بلاد الاسلام ولا يلتمسون من المسلمين
معونه بل ينصب لهم من يختاره من بلاد الهدنه وينصب لهم الملك بعد
وفات بكجور والحاجب قاضيا منهم يجري احكامهم على رسمهم وللروم
ان يعمروا الكنايس الخربة في هذه الاعمال ويسافر البطارقة والاساقفة
اليها ويكرمهم المسلمون وان العشر الذي يوخذ من بلاد الروم يجلس
عشار الملك مع عشار فرعونه وبكجور فمهما كان من التجارة من الذهب
والفضة والديباج الرومي والاحجار والجواهر واللولو والسندس عشره
عشار الملك والثياب والكتان والوبونه والبهايم وغير ذلك من
التجارات يعشره عشار الحاجب وبكجور وبعده وبعدهما يعشر
ذلك كله عشار الملك ومتى جات قافله من الروم يقصد حلب
يكتب الزوار المقيم في طرف الامير ويخبره بذلك لينفذ من يتسلمها
ويوصلها الى حلب وان قطع الطريق عليهم بعد ذلك فعلى الامير
ان يعطيهم ما ذهب وكذلك ان قطع على القافلة اعراب او مسلمون في
بلد الامير فعلى الامير غرامة ذلك وحلف على ذلك جماعة من

شيوخ

شيوخ البلد والحاجب وبكجور وسلم اليهم رهنه من اهل حلب ابو الحسن بن ابي اسامة
وكسري كمور وابن اخت ابن ابي عيسى واخو ابن حسن الخشاب وابو حسن بن ابي طالب
وابو الطيب الهاشمي وابو الفرج العطار وابن غلام فرعونه وكان المتوسط في هذه
الهدنه رجلا هاشميا من اهل حلب يقال له طاهر وعادت الروم عن حلب وبقا
الحاجب فرعونه وولايتها والتدبير اليه والى غلامه بكجور وذلك في صفر من شهور
٣٥٧ سنه واقام سعد الدوله ابو المعالي بمعرة النعمان ثلاث سنين وراسله
الحاجب وبكجور ومشايخ حلب في ٣٥٩ سنه على ان يودي الى الروم قسطا من مال
الهدنه وكان القايم بامر ابي المعالي وعسكره رقطاش غلام سيف الدوله وكان قد
نزل اليه من حصن برزويه وحمل اليه عدة عظيمه وعلوفه وطعاما ووسع على عسكره
بعد الضايقه ولم يودي سعد الدوله ما هو مقرر من مال الهدنه على بلاد التي
في يده فخرج الروم وهجموا حمص على غفلة وقيل سعد الدوله استولى على حلب
في ٣٦٣ سنه ووصل من شهر ربيع الاول رسول العزيز ابو القاسم ابن احمد ابن ابراهيم
من مصر فاقام الدعوة له بحلب في هذه السنه وارسل معه الى مصر جواب
الرسالة قاضي حلب واظنه ابن الخشاب الهاشمي ووصل اليه بكجور من
حلب وهو بحمص فجعل عليه ابو المعالي وولاه حلب واقامت له الدعوه فيها
وفي ساير عملها فوافق بكجور غلمان سيف الدوله على القبض على فرعونه وقصد ابي
المعالي وقلع من حمص فقبض عليه وسار ابو المعالي الى حلب وقيل دام الامر
بحلب مردودا الى فرعونه وبكجور فاصب الامير ابو الفوارس بكجور الحاجب المفرد
بالامور دون مولاه وحدث نفسه بالقبض عليه فقبض عليه وغدر به في ذي الحجه
٣٦٤ سنه واستولى على حلب وانفرد بالامر وجعل الحاجب محبوسا بقلعة
حلب وكان سعد الدوله اذ ذاك بحمص فحين علم بذلك طمع في حلب
فتوجه اليها ومعه بني كلاب بعد ان اقطعهم بحمص الاقطاع المعروف
بحمص فنزل بهم على معرة النعمان وبها زهير الحمداني وقد استولى عليها
وعصى على مولاه ففتح باب حناك ودخلوا منه فقاتلهم واخرجهم ثم احرقوا

باب حمص فخرج زهير مسلما نفسه بعد ان حلف لهم كبار الحمدانيه انهم لا يمكنوا ابي
المعالي منه فلما حصل معه غدر به فتغيرت وجوه الحمدانيه فامرهم بنهب الحمص فنهبوه
ما فيه وسار ابو المعالي ونزل بهم علي باب حلب وحاصرها مدة فاستنجد بكجور
بالروم وضمن لهم تسليم حلب واموالا كثيرة فتخلوا عنه وكان نقفور لعنه الله
قد قتل لانه لما وصل الي القسطنطينيه وجد ارمانوس قد مات وجلس في الملك ولده
بسيل وقسطنطين وهما صبيان ووالدتهما تدبرهما فلما وصل نقفور سلموا الامر
اليه فدبرهما مدة ثم راي ان استيلايه علي الملك اصوب وابلغ في الهيبه فلبس
الخف الاحمر ودعا لنفسه بالملك وتحدث مع البطرك في ذلك فاشار عليه ان
يتزوج ام الصبيين وان يكون مشاركا لهما في الملك فاتفقوا علي ذلك ولبس
التاج ثم خافت علي ولديها منه فعملت الحيله ورتبت مع يانس ابن شمشقيق
ان تتزوج به وبات نقفور في البلاط في موضعه الذي جرت عادته به فلما
ثقل في نومه ادخلت يانس ومعه جماعه وشكالة رجل نقفور فلما دخل
يانس قام نقفور من نومه لياخذ السيف فلم يستطيع فقتله ولم يتزوج
بها يانس خوفا منها وعودا الي ما كانا عليه وجهد سعد الدوله في حصار حلب والقتال
فسلم اليه بعض اهل البلد المرتبين في مراكز البلد برج باب الجنان ورمية ابواب الحديد
وفتحها بالسيف فلم يرق فيها دما وامن اهلها وانهزم بكجور الي القلعه فاستعصى
بها وذلك في رجب سنة ٣٦٦ واقام سعد الدوله يحاصر القلعه مدة حتي نفذ ما فيها من
القوت فسلمها بكجور اليه في شهر ربيع الاخر ٣٦٧ سنه وولي سعد الدوله بكجور حمص
وجندها وكان تقرير امر بكجور بين سعد الدوله وبينه علي يد ابي الحسن علي بن الحسين
المغربي الكاتب والد الوزير ابي القسم واستقر امر سعد الدوله بحلب وجدد
الحلبيون عمارة المسجد الجامع بحلب وزادوا في عمارت الاسوار وغير ذلك
وغير سعد الدوله الاذان بحلب وزاد فيه حي علي خير العمل محمد وعلي
خير البشر وقيل انه فعل ذلك ٣٧٩ سنه وقيل ٣٥٥ سنه وسير سعد الدوله
ذكره

في ٣٦٧ سنه الشريف ابو الحسن اسمعيل بن الناصر الحسني يهني عضد الدوله بدخوله مدينة
السلام وانهزام بختيار بين يديه فوجد اليه بتكنية الطايع له وصلته خلعه منه
ولقب بسعد الدوله فلبس الخلعه ووصل معها خلع من عضد الدوله ايضا وخاطبه
في كتابه بسيدي ومولاي وعدتي وكان ابو صالح ابن بابا الملقب بالشديد قد
وزر لسعد الدوله فانفصل عنه في سنة ٣٦٧ ومضي الي بغداد فاستوزر مكانه
ابا الحسن المغربي ونزل قردوس الفقاس علي حلب في شهر جمادي الاول ٣٧٠ سنه
ووقع الحرب علي باب اليهود في اليوم الثاني من نزوله وطلب سعد الدوله علي الهدنة
وترددت المراسله بينهما واستقر الامر علي ان يحمل الي الروم كل سنة اربع
مائة الف درهم فضه ورحل في يوم الخامس من وصوله السابع عشر من ربيع
الاخر وفي سنة ثلاثة وسبعين وثلثمائه نزل قردوس الدمستق علي باب حلب
في خمسمائة الف ما بين فارس وراجل وكان قد ضمن لبسيل وقسطنطين الاخوين
بفتح حلب وبنقض سورها حجرا حجرا وان يحمل سبيها الي القسطنطينيه واحتفل
جمعا وحشد من المجانيق والعردات ما لا يحصا كثرة واقام بالحدث اياما يرهب
الناس ويهول عليهم وسعد الدوله بحلب غير محتفل به ثم انه اقبل وعلي
مقدمته ملك الجزيره ترتياديل وعلي ميمنته وميسرته البطارقه في الحديد
السابغ فارتاع الناس لذلك وبث سراياه وسعد الدوله قد امر غلمانه بلبس
السلاح قدام علي هذا ثلاثة ايام ثم صف لقتال البلد وسعد الدوله لا يخرج
اليه احد حتي استحكم طمعه ثم انه امر غلمانه بالخروج اليهم في اليوم الرابع فحملوا حملة
واحده لم يري اشد منها فقتلوا فيها ملك الجزيره ترتياديل وكان عمدة عسكرهم
فعند ذلك اشتد القتال وامر سعد الدوله عسكره بالخروج وانكسر عسكر الروم
وسير سعد الدوله جيشا خلفه غازيا حتي بلغت عسكره انطاكيه وكان الجيش
مع وزيره ابي الحسن علي بن الحسين ابن المغربي فافتتح في طريقه دير سمعان

عنوة بالسيف وكان ابنيه عظيمه وحصنا قويا وقد ذكره الواساني في بعض شعره
وقيل ان الدمستق راي في نومه المسيح وهو يقول له مهددا اتحاول اخذ
هذه المدينه وفيها ذلك الساجد علي الترس واشار الي موضع في البرج
الذي بين قنسرين وبرج الغنم في المسجد المعروف بمشهد النور فلما اصبح
سال عنه فوجده ابن ابي نمير عبد الرزاق بن عبد السلام العابد الحلبي
وكان ذلك سببا لرحيله عن حلب وقيل انه صالح اهل حلب وارتحل
قبل انه هذا كان في نزول ارمانوس سنة احدي وعشرين واربع مايه وكان
ابن ابي نمير من الاولياء والزهاد والمحدثين والعلماء المحدثين توفي في حلب في
سنة ٣٢٥ وقبره بباب قنسرين ويحتمل ان يكون سنة ٣٧٢ فطلب من العزيز
ان يوليه دمشق وكاتب العزيز في انفاد عسكر لياخذ له حلب فانفذ اليه عسكرا
فنزل علي حلب الي ان نزل الدمستق انطاكيه فخاف ان يكبسه فرحل عنها ولما
سار الدمستق من حلب وخاف علي نفسه ان يقتله ملك الروم خرج الي جهة
حمص فهرب بكجور من حمص الي حسيه وكاتب الدمستق اهل حمص بالامان
واظهر لهم انه يسير الي دمشق وانه مهادن لجميع اعمال سعد الدوله فاطمانوا
الي ذلك وامرهم باقامة الزاد والعلوفه وهجم حمص في ربيع الاخر سنة ٣٧٣
واحرق الروم الجامع وكثيرا من البلد وكان استوحش ابو المعالي من بكجور
فامره ان يترك بلده ويمضي وصعد بكجور الي دمشق فوليها في هذه السنه
اعني سنة ثلاث من قبل المصريين وجار علي اهل دمشق وظلم وجمع اموالا لنفسه
فجرد اليه عسكر من مصر مع منير الخادم في سنة ٣٧٣ وكان بكجور يخاف من اهل
دمشق لسوء سيرته فارسل الي منير بتسليم دمشق والانصراف عنها فاجابه
الي ذلك ورحل عن دمشق متوجها الي حوارين ووصلت خلع المنصور فلبسها وبات
الامير فرعونه بحلب في سنة ٣٨٠ ثم ان بكجور قوي امره واستفحل واخذ
اليه

اليه ابا الحسن علي بن الحسين المغربي واستوزره لمباينة حصلت بينه وبين
سعد الدوله وعاث علي اعمال سعد الدوله وجمع اليه بني كلاب واستغوى
بني نمير فبرز مضرب الامير سعد الدوله يوم السبت الثاني والعشرين من
محرم سنة ٣٨١ الي ظاهر باب الجنان وسار يوم السبت سلخ محرم علي اربع ساعات
وقد كان بكجور سار الي بالس وحاصر من كان بها فامتنعوا عليه فقصده سعد الدوله
والتقوا علي الناعوره وهزم بكجور وهرب واختفي عند رحي القديمي علي نهر قويق وبث
سعد الدوله الناس خلفه وضمن لمن جاء به شيا وافرا فظفر به بعض العراب واتي
به الي سعد الدوله فضرب عنقه صبرا بين يديه ببيدر الناعوره وصلبه ورحل
سعد الدوله الي بالس فوجد بكجور قد اخرب ربضها فاقام بها اربعة ايام ورحل
حتي اتي الي الرقه وبها حرم بكجور وامواله واولاده فتلقاه اهل الرقه بنسائهم
ورجالهم وصبيانهم فاقام بها بقية مده ونزل اهل الرقه فاحتاطوا بحرم بكجور واولاده
فامنهم سعد الدوله وتجزت امورهم ووهب لهم اموال بكجور وحلف لهم علي ذلك
ومرض ابو الحسن ومااخرج اولاد بكجور باموالهم والاثقال استكثرها سعد الدوله
فقال له وزيره ابو القسم بن ابي حصين انت حلفت لهم علي مال بكجور ومن اين لبكجور
هذا المال بل هذه اموالك فغدر بهم ونكث في يمينه وقبض مال بكجور اليه وكان
مقداره ثمان مايه الف دينار وصادر نواب بكجور واستاصل اموالهم ثم عاد
الي حلب فاصابه الفالج في طريقه وقيل اصابه في طريقه قويق فدخل حلب وعوفي
فبرا ثم جامع جارية له فاصابه الفالج واستدعا الطبيب وطلب يده ليجس
نبضه فناوله اليسري فقال اليمني فقال له ما ابقت اليمني يمينا يشير الي غدره
ونكثه في اليمين التي حلفها لاصحاب بكجور وكان مبتدا علته لاربع بقين
من جمادا الاول ومات ليلة الاحد لاربع بقين من شهر رمضان من سنة
احدي وثمانين وثلاثمايه وحمل في تابوت الي الرقه ودفن بها وكان قاضي

حلب في ايامه ابا جعفر احمد بن اسحق قاضي ابيه ثم ولي بعده قضاها رجل هاشمي يقال له
ابن الخشاب ثم ولي بعده الشريف ابو علي الحسيني كان زاهدا عالما ولاه سعد الدوله
قضا حلب وعزل ابن الخشاب وكان العزيز ارسل الي سعد الدوله يساله اطلاق
اولاد بكجور ويسيرهم الي مصر فاهان الرسول ولم يقبل الشفاعه ورد عليه
جواب متهدد ومتوعد ثم ان غلمان سعد الدوله ملكوا ابنه ابي الفضايل
سعيد ولقبوه سعيد الدوله ونصبوه مكان ابيه وصار المدبر له وصاحب
جيشه من الغلمان الامير ابو محمد لولو الكبير استولي علي الامور وزوج ابنته
بسعيد الدوله ورفع المظالم والرسوم المقررة علي الرعيه من مال الهدنه
ورد الخراج الي رسمه الاول ورد علي الحلبيين املاكا كان اغتصبها ابوه
وجده وطمع العزيز صاحب مصر في حلب واستصغر سعيد الدوله ابن
سعد الدوله فكتب الي امير الجيوش بنجوتكين وكان امير الجيوش والنايب بدمشق
من قبل العزيز وامره بالمسير الي حلب وفتحها فنزل في جيوش عظيمه علي
حلب في ٣٨٢ سنه وفتح حمص وحماه في طريقه وحصر حلب مده فبذل له
سعيد الدوله اموالا كثيره علي ان يرحل عنه وعلي ان يكون في الطاعه
وان يضرب السكه علي اسم العزيز ويكتب اسمه علي السور وفي ساير
اعماله فامتنع من قبول ذلك وقاتل حلب ثلثه وثلاثين يوما وضجر
اهل حلب فقالوا لابن حمدان اما ان تدبر امر البلد والا سلمناه فقال
اصبروا علي ثلثه ايام فان البرجي والي انطاكيه قد سار الي نصرتي
وهم بشارة القلعي وابن ابي رماده ومقتدار وابن ظالم في عسكر
معهم

معهم كبير علي باب حلب وسار فالتقي البرجي عند جسر الحديد وبنجوتكين في خمسين
الف والروم في سبعين الف فانهزم البرجي واخذ بنجوتكين سواده
وقتل من اهله واصحابه مقتله عظيمه واسر خلقا كثيرا فانحاز ابن اخت
البرجي الي حصن ثم سار بنجوتكين اليهم فقاتل حصنها وفتحه بالسيف واسر
منها ابن اخت البرجي ووالي الحصن وثلاث ثمانية بطريق وغنم منهم مالا
كثيرا واحرقها وما حولها ووجد فيها عشرة الاف من المسلمين فخرجوا
وقاتلوا بين يديه وسار الي انطاكيه فاستاق من بلدها عشرة الاف
جاموس ومن البقر والمواشي عددا لا يحصي وسار من بلطحا ظاهر انطاكيه
في بلاد الروم حتي بلغ مرعش فقتل واسر وغنم وخرب واحرق وعاد
الي عسكره علي باب حلب المعروف بباب اليهود وقاتلها من جميع
نواحيها وكان هذا في جمادي الاول وجماد الاخر فاقام علي حلب الي ان انقضا
وفي ٣٨٢ سنه وعاد الي دمشق ثم انه عاد وخرج من دمشق في ٣٨٣ سنه ومدبر
الجيش ابو سهل فنزل شيزر وقاتلوها وفتحوها وامنوا سوسن الغلام
الحمداني وكان واليها وجميع من كان معه ثم سار الي افاميه فتسلمها من نايب سعيد
الدوله ثم سار امير الجيوش بمن انتخبه من العسكر الي انطاكيه فغنموا ابقارا وغنما
وجواميس وبلغوا نواحي بوقا وقطعوا اغراس وعاد العسكر الي الروج
ثم الي افاميه وسار الي دمشق وسير العزيز ابا الحسن علي بن الحسين بن
المغربي الكاتب الذي كان وزير سعد الدوله ابي المعالي حرم وفارقه في
وحشة وهو ولد الوزير ابي القاسم بن المغربي في المحرم من ٣٨٤ سنه من
مصر الي بنجوتكين ليجعله مدبر جيشه والناظر في اعمال الشام ان
فتحت بجملته وسار معه عسكر كثير فوصل الي دمشق وسار منها

بنجوتكين وابن المغربي في ثلاثين الف مقاتل فوصلوا الي ضاهر حلب في شهر ربيع الاخر
وضيق عليها بالحصار فاستنجد سعيد الدوله ولولو بالروم وخرج البطريق
البرجي والي انطاكيه بعساكر الروم ونزل بالاروج علي المخاض وبث سراياه
ورتب قوما يعبرون علي حلب وفيهم الامير رباح الحمداني وكبار الحمدانيه فنزلوا
مع الروم علي مخاضة اخري فقطع المغاربه الماء وعبروا اليهم بنجوتكين العرب
مع قطعه امراء الحلبيين فحين اشرفوا عليهم انهزموا عن المخاضه ونهبتهم
العرب فحين شاهد الروم ذلك انهزموا وتخلوا عن البرجي وطردوه الي الهزيمه
وتبعتهم المغاربه مع بنجوتكين في يوم الجمعه من شعبان سنة ٣٨٤ فظفروا بهم وغنموا
الاموال والرجال والخيل التي لا تحصي وقتلوا خلقا كثيرا واسروا خلقا كثيرا من
الروم وسار فنزل علي عزاز فاخذها ثم عاد الي حصار حلب فبني مدينة بازايها
وشتي بها واثار العماره التي تظهر حول نهر قويق هي اثار تلك العماير ولم يزل علي
حلب الي ان انقضت سنة ٣٨٤ وكان حصارهم لحلب احدعشر شهر واكلوا الخيل والحمير
وانفذ ابو الفضل سعيد الدوله ولولو اباعلي بن ادريس الي بسيل ملك الروم
بالقسطنطينيه يستنجدانه وكانت له علي حلب قطيعه تحمل اليه وقالا له ما نريد
منك قتالا انما نريد محالا فخرج بسيل في ثلاثة عشر الفا وعسكر بنجوتكين
لا خبر معهم لبسيل فسير بسيل وقال لهم امضوا الي العسكر واعلموهم بي
وكانت دواب امير الجيوش بمروج افاميه في الربيع فلما اخبر الجواسيس عسكر
امير الجيوش بوصول بسيل الي العمق ضرب جميع الدواب بالنار ورحل الي قنسرين
فصارت هزيمه وجاء بسيل ملك الروم فنزل موضعهم فخرج اليه
ابو الفضايل وشكره علي ما فعل من رحيل بنجوتكين ومعه هديه جليلة
القدر فقبلها منه ثم اعادها الي حلب ووهب له القطيعه التي كانت له علي
حلب في تلك السنه فقال قسطنطين لاخيه الملك بسيل خذ حلب فالشام

فامتنع

فامتنع منك فقال ما تسمع الملوك اني خرجت اعين قوما وغدرت بهم فقال لبعض
اصحابه لبيت حلب غالبه بغدره فقال الملك بلي لوانها الدنيا وكان اذا خرج
ابو الفضايل الي ملك الروم اقام لولو بحلب واذا خرج لولو اقام ابو الفضايل
ومات ابي الفضايل سعيد الدوله ليلة السبت النصف من سنة ٣٩٢
سقته جاريه سما فمات وقيل ان لولو دس عليه ذلك وعلي ابنته زوجت
ابي الفضايل فماتا جميعا وملك لولو السيفي ولديه اباالحسن علي واباالمعالي
شريف ابني سعيد الدوله واستولي لولو علي تدبير ملكهما وليس اليهما شي
وظاف لولو علي حصن كفرروما وحصن عار وحصن ارواح ان تقصر فيهما فنفذهما
جميعا سنة ٣٩٤ واحب لولو التفرد بالملك فسير اباالحسن واباالمعالي ابني سعيد الدوله
عن حلب الي مصر مع حرم سعيد الدوله في سنة ٣٩٤ ووصل الامر لولو ولولده مرتضي
الدوله ابي نصر منصور بن لولو وقبض لولو علي محمد بن الحسين الاصفر بخديعة خدعه
وذلك انه طلب ان يدخل اليه الي حلب واوهمه ان يصير من قبله فلما حصل
عنده قبض عليه وجعله في القلعه مكرما لانه كان يهول به علي الروم
وكان هذا الاصفر قد خرج من الجزيره الي الشام مظهرا غزو الروم فتبعه خلق
كثير وكان يكون في اليوم في ثلاثين الفا ثم يصير في اليوم الاخر في عشرة الاف
واكثر واقل ونزل علي شيزر وطال امره ودام الاصفر معتقلا في قلعة
حلب الي ان ظلمتكلح المغاربه سنة ٤٠٦ وتوفي قاضي حلب ابو طاهر
صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن احمد الصالحي الهاشمي مولف
كتاب الحنين الي الاوطان في سنة ٣٩٧ وكان فاضلا وولي لولو
قضا حلب في هذه السنه ابا الفضل عبد الواحد بن احمد ابن الفضل
الهاشمي وتوفي لولو الكبير بحلب في سلخ ذي الحجه من سنة ٣٩٩

وقيل ليلة الاحد مستهل المحرم سنة ٤٠٠ بحلب في مسجده المعروف به فيما بين
باب اليهود وباب الجنان وكانت داره القصر الذي بباب الجنان وله منها الى المسجد
سرب يدخل فيه الى المسجد فيصلي فيه وكان لولو يعرف بلولو الجراحي ويعرف
بذلك لانه كان مولى جراح احد غلمان سيف الدوله فاخذه منه وسماه لولو
الكبير وكان عاقلا محبا للعلما والعدل شهما وظهرت منه في بعض غزوات
سيف الدوله شهامه فتقدم على جماعه وتفرد بامارة حلب بعده
لابنه ابي نصر منصور ابن لولو ولقب مرتضى الدوله وكان ظالما عسوفا
بغض الحلبيون وهجوه هجوا كثيرا وسير مرتضى الدوله ولديه ابا الغنايم وابا
البركات الى الحاكم فاعطاهما مالا جسيما واقطعهما سبع ضياع في بلد
فلسطين ولقب اباهما مرتضى الدوله وكان ذلك قبل موت لولو بسنه
وكان لسعد الدوله ابن سيف الدوله ولد بحلب يقال له ابو الهيجا وكان
قد وصى سعد الدوله لولو لما مات به فلما ان ملك لولو خاف منه وضيق
عليه لولو ومرتضى الدوله وكان قد صاهر ممهد الدوله ابا منصور احمد
بن مروان صاحب ديار بكر على ابنته فخاف ابو الهيجا من لولو وابنه مرتضى
الدوله فتحدث مع رجل نصراني يعرف علكونا كان تاجرا لمرتضى الدوله
فاخرجه من حلب هاربا والتجا الى ملك الروم فلما اكثر الظلم منصور
وعسفه رغب الرعيه وبنو كلاب المدبرون ببلد حلب في ابي الهيجا
بن سعد الدوله وكاتبوا صهره ممهد الدوله بن مروان فكاتب بسيل
ملك الروم في انفاذه اليهم ويساله بتسيير ابي الهيجا اليه ليتعاضدا
على حلب ويكون من قبله من حيث لا يكلف انجاده برجال ولا مال

فاذن

فاذن بسيل لابي الهيجاء في ذلك فوصل الى صهره بميافارقين فسير معه
مايتي فارس وخزانه وكاتب بني كلاب بالانضمام اليه وسار قاصدا
حلب في سنه ٤٠٢ فخاف منصور وراى ان يستصلح بني كلاب ويقطعهم
عنه ليضعف منته فراسلهم ووعدهم باقطاعات سنيه وحلف لهم
ان يساهمهم اعمال حلب البرانيه واستنجد مرتضى الدوله بالحاكم وشرط
له ان يقيم بحلب واليا من قبله فانفذ اليه عسكر طرابلس مع القاضي علي
بن عبد الواحد بن جندره قاضي طرابلس وابي سعاده العابد في
عسكر كثيف فالتقوا بالنقره وتباعدت العرب عن ابي الهيجاء لما تقدم
من وعد مرتضى الدوله لهم فانهزم ابو الهيجاء راجعا الى بلد الروم
ونهبت خيامه وجميع ما كان معه ثم دخل الى القسطنطينيه فاقام
بها الى ان مات وكان الحاكم قد كتب لمنصور ابن لولو في شهر رمضان
من سنة ٤٠٢ سجلا وقري في القصر بالقاهره بتمليكه حلب
واعمالها ولقب فيه مرتضى الدوله وكان في قلعة عزاز غلام مرتضى الدوله
فاتهمه بامر ابي الهيجا فطلب مرتضى الدوله منه النزول فلم يفعل وخاف
منه وقال ما اسلمها الا للقاضي ابن حيدره فسلمها اليه وكتب القاضي
فيها كتابا الى الحاكم وسلمها الى مرتضى الدوله فنعم عليه وقيل بعد ذلك
وكان ابو المعالي بن سعيد الدوله بمصر فسيره الحاكم بعساكر المغاربه الى حلب
فوصل معرة النعمان وارادت العرب الغدر به وتتبعوا من مرتضى الدوله لانهم
اغاروا وركب يريدهم فاحضنه مرتضى الدوله نصر الله من نزال ورده الى
العسكر ورجع فمات بمصر واما بنو كلاب فانهم طلبوا من مرتضى الدوله
ما شرط لهم من الاقطاع فدافعهم عنه فتسلطوا على بلد حلب وعاثوا
فيه وافسدوا وارخوا الاشجار وقطعوها وضيقوا على مرتضى

الدوله فشرع في الاحتيال عليهم واظهر الرغبه في استقامت الحال بينهم وبينه وطلبهم
ان يدخلوا اليه ليحالفهم ويعطيهم وحضروا طعامه واتخذ لهم طعاما فلما
حصلوا بحلب مد لهم السماط واكلوا وغلقت ابواب المدينه وقيد الامراء
وفيهم صالح بن مرداس وفيهم ابو حامد و جابر ابنا زايدة وجعد كبار
الامراء بالقلعه ومن دونهم بالهري وقتل منهم اكثر من الف رجل وذلك في الليالي
خلتا من ذي القعدة من سنة ٤٠٢ فجمع مقلد بن زايدة من كان من بني كلاب
خارج حلب واجفل بالبيوت ونزل بهم كفر طاب فقاتلها فرماه ديلمي
اسمه بنداد فقتله في اول سنة ٤٠٣ وكان مرتضى الدوله قد اخرج اخوته ابا
حامد وجابرا وغيرهما وجعلهم في حجرة وجعل فيها بساط واكرمهم لاجل
مقلد فلما جاء خبر قتله انفذ اليهم يعزيهم به فقال بعضهم لبعض اليوم
حبسنا وسير مرتضى الدوله الي صالح بن مرداس وهو في الحبس والزمه بطلاق
زوجته طرود وكانت من اجمل اهل عصرها فطلقها وتزوجها منصور وهي
ام عطيه بن صالح واليها ينسب مشهد طرود خارج باب الجنان وبه
دفن عطيه ابنها ومات اكثر المحبسين في القلعه في الضر والهوان والقلة والجوع
وكان مرتضى الدوله في بعض الاوقات اذا شرب يعزم علي قتل صالح لحنقه
عليه من طول لسانه وشجاعته فبلغ ذلك صالح فخاف علي نفسه وركب
الصعب في تخليصها واحتال حتي وصل اليه في طعامه مبرد فبرد حلقة
قيده الواحده وفكها وصعبت الاخري عليه فشد القيد في ساقه ونقب
حائط السجن وخرج منه في الليل وتدلي من القلعه الي التل والقي نفسه
فوقع سالما ليلة الجمعه مستهل المحرم سنه [illegible] واستتر في مغارة بجبل
الجوشن وكثر الطلب له والبحث عنه الصباح فلم يوقف له علي خبر

وخرج

ولحق بالحلة واجتمعت اليه بنو كلاب وقويت نفوسهم بخلاصه وبعد
ايام ظفر صالح بغلام لمنصور مرتضى الدوله وكان قد اعطاه مرتضى الدوله
منصور سيف صالح فاستعاده منه وايقن بالظفر وتفاءل بذلك
ولما كان في اليوم العاشر من صفر نزل صالح بتل حاصد من ضياع
النقرة يريد قسمها بعد ان جمع العرب واستحضرهم وكان يعلم
صالح بمجي مرتضى الدوله لتل حاصد ففي علم منصور مرتضى الدوله
بنزول صالح علي تل حاصد راي ان يعاجل قبل وصول المدد
اليه فجمع جنده وحشد جميع من بحلب من الاوباش والسوقة
والنصاري واليهود والزمهم بالمسير معه الي قتال صالح
فخرجوا ليلة الخميس اثني عشر من صفر سنه ٤٠٥ وبلغني ان
مرتضى الدوله لما وصل الي جبرين تطير وقال جبرنا فلما
وصل تل حاصد قال حصدنا واصبح عليهم يوم شديد
الحر فاطلهم صالح باللقا الي ان عطشوا العوام وهذا
اخر ما نقلته من الاصل الذي وجدته ومن هنا انقطع الكتاب
وبني مرداس ملوك حلب اعظمهم من اولاد صالح المذكور
والله اعلم تحرر يوم النصف من شعبان سنة [illegible] علي يد كاتبه
حاجي عبد الله ابن حاجي محمد الصديقي غفر الله له ولوالديه امين

من عهود الشعراني

وتامل لو جلس تجاهك يهودي وبين يديه اردب ذهب وقال لك كلما اعطيتني فلسا اعطيك دينارا كيف تصير تعطيه لا محل فاين ايمانك بقوله صلي الله عليه وسلم ان الصدقة تضاعف لصاحبها لسبعمايه ضعف الي اضعاف كثيرة ومن هنا كان عليه السلام لا يسال شيا الا اعطاه وكذلك كل ورثته وكذلك كل من كمل ايمانه كمعن ابن زايدة وحاتم طي وابو زيد الهلالي ونحوهم

نقل من عهود الشعراني

واما حاتم الطاي ومعن ابن زايده وابو زيد الهلالي ونحوهم فاوليك كانوا اصحاب مراتب في الدنيا لا يقدر احد الان من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم من مشايخ القري والفلاحين ان يتبعهم علي ذلك الكرم وكان ابو زيد ينشد شعر

ومن يجعل الطرقات اطناب بيته ... ولم يكرم الاضياف ذاك ظلوم

وكان كثيرا ما ينحر للضيف الواحد الناقة فاذا اصبح ذبح له اخري فقيل له مرة ان اللحم بات عندنا كثيرا فقال ان ليس من اكرام الضيف اطعامه اللحم البايت وكان لا يتعشي قط الا بعد العشي وحكي لي سيدي الشيخ يوسف الحريثي رحمه الله تعالي انه راي الامير حشيش ابن الغباني في بلاد الشرقيه وعلف دجاجه ثلاث اراداب ونصف قمحا وكان خدام الدجاج الذين يجمعون البيض خمسة عشر رجلا

نقل من عهود الشعراني ايضا